Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط من الحرب الباردة حتى عام ٢٠١٠م

م.عبد الخالق محمد عبد

مديرية تربية ديالى

US Policy Towards the Middle East From the Cold War to 2010

Lecture Abdul Khaliq Mohammed Abd
Abd921333@gmail.com

الملخص

تمحورت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط على محاور عدة فمنذ أن برزت دولة كبرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وأعلنت نفسها حامية لبعض الدول وراعية للسلام العالمي ، أقدمت على عقد العديد من الأحلاف العسكرية والاتفاقيات الاقتصادية في خطوة منها لعزل شعوب تلك الدول من كل محاولة للتقرب من المعسكر الاشتراكي الشيوعي وحاولت الانفراد بسياسة القطب الواحد ، وبعد مدة الحرب الباردة شهدت سياستها تقلبات وتحولات واضحة بسبب السعي وراء مصالحها وإيجاد حالة من التوافق والتوازن والتفاهم مع تلك الدول و عملت على رسم الخطط الدبلوماسية من أجل بروزها كدولة مزدهرة لاسيّما ان الإدارة الأمريكية تضم رجال المال والاقتصاد، الذين عملوا بكل فناء من أجل تحقيق هدف الولايات المتحدة المنشود وهو سيادة العالم ومحاولة عزل دول الشرق الأوسط وتطويقها بسلسلة من الأحلاف والمعاهدات وهيمنتها عليها والتحكم بخيراتها . **الكلمات المفتاحية (سياسة، الولايات المتحدة، الشرق الأوسط، النفط، الحرب الباردة، المقاومة)**

Abstract

The policy of the United States of America in the Middle East has revolved around several axes. Since the emergence of a major country after the end of World War II and declared itself a protector of some countries and a sponsor of world peace, it proceeded to conclude many military alliances and economic agreements in a step to isolate the peoples of those countries from any attempt to get closer to the socialist-communist camp and tried to monopolize the policy of one pole. After the period of the Cold War, its policy witnessed clear fluctuations and transformations due to the pursuit of its interests and the creation of a state of harmony, balance and understanding with those countries. It worked to draw up diplomatic plans in order to emerge as a prosperous country, especially since the American administration includes men of finance and economics, who worked with all their might to achieve the desired goal of the United States, which is world dominance and the attempt to isolate the countries of the Middle East and surround them with a series of alliances and treaties, dominate them and control their resources.The research material was divided into an introduction, three chapters, and a conclusion. The first chapter dealt with the beginnings of American concentration in the Middle East. The second chapter addressed the foundations of American strategy and its future in the Middle East. The third chapter explained the political and strategic objectives of the United States after the events of September 11. The research relied on many Arab and foreign sources, the details of which are provided in the margins and sources of the research.

المقدمة:-

تمتاز منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة والمشرق العربي بصورة خاصة بمكانة كبيرة الأهمية في حسابات الكثير من دول العالم وتأتي في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية كون هذه المنطقة من أكثر المناطق تتركز فيها المصالح الأمريكية الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها بل أن الولايات المتحدة الأمريكية على أتم الاستعداد لاستخدام قوتها العسكرية في حال تعرض أي من مصالحها في الشرق الأوسط للتهديد. ولا شك أن الاستراتيجية تجاه الشرق الأوسط لم تكن وليدة أحداث ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١م بل إن الولايات المتحدة الأمريكية لها استراتيجية محكمة اتجاه المنطقة تبلورت بصورة واضحة منذ بدأ مرحلة الحرب الباردة والى يومنا هذا ولكن شكلت أحداث ١١ سبتمبر علامة، على الساحة العالمية

وفى حقل العلاقات الدولية بالذات، دفعت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الإعلان عن استراتيجية جديدة قوامها ما يسمى بالحرب على الإرهاب. وبالرغم من ارتكاز الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط على مجموعة من الثوابت تتمثل بالتحكم بالنفط والسيطرة عليه والحفاظ على أمن (إسرائيل) وحماية المصالح الأمريكية الأخرى، إلا أن عالم ما بعد ١١ سبتمبر قد أفرز أهداف أمريكية جديدة في المنطقة، مثل ما أدى إلى تغيير وسائل تحقيق أهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط نحو الاستخدام المباشر للقوة العسكرية لحماية هذه الأهداف والحفاظ عليها أو لتحقيق أهداف جديدة أصبحت من صميم تلك الاستراتيجية في المنطقة لذلك جرى صياغة عنوان البحث بـ : سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط من الحرب الباردة الى عام ٢٠١٠م.وزعت مادة البحث علة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول : بدايات التمركز الأمريكي في الشرق الأوسط ، وتطرق المبحث الثاني الى : أسس الاستراتيجية الأمريكية ومستقبلها في الشرق الأوسط ، وبيّن المبحث الثالث : الأهداف السياسية – الاستراتيجية للولايات المتحدة بعد أحداث ١١ أيلول. واعتمد البحث على الكثير من المصادر العربية والاجنبية تفاصيلها ثبت في هوامش البحث ومصادره .

المبحث الأول بدايات التمركز الأمريكي في الشرق الأوسط

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية خلال حقبة الحرب الباردة مع منطقة الشرق الأوسط من منظور استراتيجي، غلبت عليه اعتبارات الحرب الباردة، وأهمية المنطقة بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي ولعل تلك المبادئ الاستراتيجية التي أعلنت عنها الولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف القرن العشرين قد تركت آثارها المباشرة في منطقة الشرق الأوسط وشكل الاتحاد السوفيتي السابق المنافس الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة، وأصبح ذلك منطلقا ثابتا للإدارة الأمريكية، حيث أن الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية يعني في رأيهم مواجهة هذا العدو، والعقبات التي يضعها في وجه تحقيق الأهداف الأمريكية، ومما زاد في الأهمية السياسية لهذه المنطقة لا سيما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو النهوض العربي وطموح شعوب المنطقة إلى التحرر والاستقلال والوحدة القومية، مما دفع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الدول الاستعمارية إلى تشديد قبضتها ووضع الخطط لإقامة الأحلاف السياسية والعسكرية لعزل المنطقة(بروس بالمر، ١٩٨١، ص٦٠).اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية ولغرض الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط على استراتيجية لم تتغير كثيراً منذ الحرب العالمية الثانية، بالرغم من التعديلات التي طرأت عليها، إذ كان هدفها هو الحفاظ على الوضع القائم بما يعنيه ذلك من الحيلولة دون حصول تغييرات ذات مغزى داخل بعض بلدان الشرق الأوسط لاسيما حلفاءها(ستار جبار علاي ، ٢٠٠٨، ص ٤) كما أن خيارات الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط مرتبطة بتحقيق أهداف ذات استراتيجية أفضل والذي يعني الآتي: (ستار جبار علاي، ٢٠٠٨، ص ٤٤).

أولاً: إقامة حزام من الأحلاف الممتدة من أوروبا إلى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي .

ثانياً: الحيلولة دون حدوث أي تغيير سياسي لحلفائها في المنطقة ومن ثم تبني موقف أو الدعم الكامل وغير المشروط لجميع الأنظمة فيها، مهما كانت طبيعة وأسلوب الحكم التي يتبعها النظام والطريقة التي يعامل بها مواطنيه، طالما أنه لا يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ولا يعرضها لأي خطر.

ثالثاً: منع أي تغيير سياسي، لا سّيما بعد حرب السويس عام ١٩٥٦ وقيام الثورة في العراق ١٩٥٨ ثم الثورة اليمنية ١٩٩٢ والثورة الإيرانية ١٩٧٩، والذي من شأنه أن يؤثر في معادلات القوى الإقليمية ومن ثم الوقوف بحزم ضد جميع حركات التغيير الوطنية والتي عصفت بالمنطقة خلال الخمسينات والستينيات من القرن الماضي والقضاء عليها وعلى الأفكار التي تبثها أو تعيش عليها.وكان الهدف من ذلك العمل هو ايجاد نوع من التوازن مع التوجه السوفيتي المندفع باتجاه التدخل بالمنطقة العربية، فضلاً عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بإظهار نفسها كوسيط لأنهاء المشكلات الاقليمية والمحلية ولاسيّما بعد بروز مشاكل عديدة خصوصاً مسألة تواجد القوات البحرية الأمريكية في البحر المتوسط وقواتها في المحيط الهندي والتي تعد من أهم المنافذ للمرور ناقلات النفط والسفة التجارية الأخرى، ومما لاشك فيه أن تلك الأسباب والدوافع أدت إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية في ظل الساسة الأمريكان الجدد بالسيطرة على جميع بقاع بلدان الشرق الأوسط والمضائق والممرات لا سيّما التي تقع في أراضي البلدان العربية لأنها اصبحت محط أنظار الطامعين في سلب خيرات واقتصاد البلدان، وبعد ازدياد التحركات من قبل الدول والتجار أسرعت الولايات المتحدة في بناء القواعد العسكرية والمحطات التجارية فيها من أجل ابعاد وطرد أي قوة تحاول الوصول اليها . (موسى محمد ال طويرش، ٢٠١٣).

رابعاً :الحفاظ على تفوق "إسرائيلي " دائم في مسألة الصراع العربي " الإسرائيلي "، وعدّها مسألة تهم المصالح الأمريكية العليا والوقوف بوجه أي دولة تحاول إضعاف "إسرائيل" أو تفكر في ذلك أو تحاول فرض تنازلات عليها ، إن أهم ما يميز المصالح السياسية الأمريكية في منطقة الشرق

الأوسط هو ضمان التفوق العسكري " الإسرائيلي " النوعي على كل جيرانه العرب، ولعل هذا الهدف هو ما تؤكده باستمرار وتنفذه كل الإدارات الأمريكية المتعاقبة على الحكم وفي إطار هذه الالتزامات الثابتة تجاه "إسرائيل" اشتركت الإدارات الأمريكية المختلفة وعلى مستويات عديدة في العمل على أن تقدم نفسها كوسيط في محاولات التوصل إلى تسوية سياسية للصراع العربي الإسرائيلي، بصورة متوازية مع الدعم العسكري الشامل لإسرائيل. (سمير جاسم راضي، ٢٠٠٠، ص ٢٠)مثلت "إسرائيل" العقبة التي تقف بوجه الاتحاد السوفيتي وعدم تمكينه من إتمام سيطرته على منطقة الشرق الأوسط، على اعتبار أنها الحليف الأمريكي الأقوى في المنطقة وان إخفاقه في ذلك، يمكن السوفييت من التحكم بالنفط وعلى وفق ذلك أصبح من الأهداف الأمريكية الرئيسة والأساسية في المنطقة العربية دعم التفوق الاستراتيجي لـ "إسرائيل" لأنه أداة الاستراتيجية الأمريكية الرئيسة في المنطقة، وعنصر مهم من عناصر الردع للقوى الإقليمية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ربط منطقة الشرق الأوسط بسلسلة من الأحلاف ومعاهدات الدفاع المشترك، كان من بينها "البيان الثلاثي " الذي صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٠ ومنظمة الدفاع عن الشرق الأوسط عام ١٩٥٣ واللذان منيا بالفشل بسبب الرفض العربي لهما كونهما وسيلة لربط المنطقة بسياسات الدول الغربية.(حافظ برجاس، ٢٠٠٠، ص ١١٣).فضلاً عن ذلك اتخذت الاستراتيجية الأميركية منحى جديدا اضافة إليها لتكون بالنتيجة اتفاقيات جماعية وبذلك تحقق الغرض المطلوب، ويعد حلف بغداد تطبيقا لهذه الاستراتيجية ، فبعد أن اتفق العراق مع تركيا على إقامة حلف دفاعي مشترك بينهما عام ١٩٥٥ انضمت إليه تباعاً كل من بريطانيا وباكستان وإيران في نفس العام أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد اكتفت بدور المراقب ولم ترغب الاشتراك فيه بصفتها عضو على الرغم من صبغة الحلف الأميركية، وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم رغبتها في تشويه صورتها أمام العرب و المتمثلة في كونها دولة راعية للسلام، وعلى الرغم من الفشل الذي لحق بحلف بغداد لم تتوقف الولايات المتحدة الأميركية عن طرح أفكار و مبادئ تهدف من خلالها تطويق و صد التقدم السوفيتي نحو المناطق الاستراتيجية بالنسبة لها.(احمد عبد المجيد فؤاد، ١٩٧٤ ، ص٥٤).كان الانسحاب البريطاني من منطقة الشرق الأوسط عام ١٩٧١ لابد من أن يترك فراغ في أهم المناطق الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية بسبب الخصائص الاستراتيجية التي تمتاز بها هذه المنطقة لذا كان لابد لها أن تتخذ موقفاً حاسماً منه فالحرب الفيتنامية التي كبدتها خسائر كبيرة أثرت على الاستراتيجية الأميركية في معالجة مسألة ملء الفراغ الذي سيتركه الانسحاب ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية لا ترغب في الوقوع بمأزق آخر ينهكها، و من ناحية أخرى لا تريد وصول السوفييت الى المنطقة ، و بالتالي استقر الرأي على عقد الاحلاف العسكرية والدفاعية وفرض المعاهدات التي توضعها مع حكام تلك البلدان بديلا مباشراً لبريطانيا وقد جاء مبدأ نيكسون ليؤكد دعم حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منحهم المساعدات العسكرية، وبالتالي تتحقق الأهداف الأميركية في حماية مصالحها الاستراتيجية بأقل كلفة من الناحيتين المادية و البشرية .(خليل علي مراد ، ١٩٨٢، ص ٦).

المبحث الثاني أسس الاستراتيجية الأمريكية ومستقبلها في الشرق الأوسط

أولاً: أسس الاستراتيجية الأمريكية

ترتكز الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط على مجموعة من الأسس والأهداف التي امتازت بثباتها في مختلف مراحل التحول الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية التي لا تتواني عن استخدام القوة العسكرية من أجل الحفاظ عليها أو في حالات تعرضها للتهديد من قبل أي قوة كانت، ولعل هذه الأسس تتمثل بما يلي:

١ – **الحفاظ على أمن إسرائيل** : يوضع هدف الحفاظ على أمن إسرائيل على رأس قائمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية، إذ يعد الحفاظ على إسرائيل آمنة وقوية هدفاً استراتيجياً لكونه غير مرتبط بمصلحة قومية قائمة بحد ذاتها وتكون الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد تام الاستخدام القوة العسكرية لحماية إسرائيل ، وذات رغبة صميمة للتضحية بجزء من مصالحا في سبيل المحافظة عليها وذلك للترابط العضوي الوثيق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وتلاحم مصالحهما وحظيت مسألة أمن إسرائيل وحمايتها بأهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية طيلة مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، وتعززت هذه الأهمية في الحسابات الأمريكية نتيجة التطور الساحة الحرب الباردة الإقليمية في الشرق الأوسط حيث جاءت الحرب الباردة لتعطي أهمية على مكانة إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية ولم تغفل الولايات المتحدة الأمريكية وهي ترسم إعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط ولو للحظة واحدة عن أحد أهدافها الأساسية وهو حماية إسرائيل والحفاظ على أمنها وجعلها الجهة الوحيدة التي لها مفردات القوة العسكرية. (ليونهاراد ، ١٩٨٥، ص ٧٧).

٢ – **الهيمنة على نفط المنطقة** : شكل النفط والهيمنة على منابعه والسيطرة عليه محوراً مؤثراً في تحديد السلوك السياسي والاستراتيجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط ، بحث عنيت الاستراتيجية الأمريكية بالجانب الاقتصادي للمنطقة وبشكل خاص النفط لما له من أهمية قصوى ودور كبير

يؤديه في الصراع الكوني ويحتل نفط الشرق الأوسط أهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية إلى الحد الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة الاستخدام فوتها العسكرية للحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة والتي تعتمد عليها في تلبية حاجاتها المستمرة للنفط بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في نفط الشرق الأوسط مصدراً مالياً وفيراً ، برغم أنها لم تنتجه وصار يتوفر لها سوقا استهلاكيا في الدول النفطية لمختلف أنواع منتجاتها حتى وصل الطمع الأمريكي في دائرة الإنتاج النفطي إلى المطالبة بالمشاركة في تسميتها الاستثمارات النفطية لدول المنطقة، مما يعود للولايات المتحدة الأمريكية بمبالغ طائلة لا غنى لها عنها. (كميل حبيب ، ٢٠٠٨، ص ٥٤) .

٣- **مكافحة القوى الإقليمية المناوئة للمصالح الامريكية** : يندرج تحت لواء أهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط هدفاً ذا أهمية كبيرة يتمثل بمكافحة وإعاقة القوى الإقليمية التي ترى فيها الولايات المتحدة الأمريكية قوى مناوئة ومهددة لمصالحها في المنطقة ولعل أهم القوى الإقليمية التي رأت الولايات المتحدة الأمريكية فيها تهديداً لمصالحها في المنطقة ما بعد الحرب العالمية الثانية فيها هي العراق وإيران بالدرجة الأساس بالإضافة إلى دول أخرى كان من أبرز نتائج الحرب الأمريكية هو تغير الخريطة السياسية والجغرافية في المنطقة ، اذ حسمت تلك الحرب مسألة التواجد الامريكي في المنطقة عندما تأكدت الاطراف الغربية ان الدور الامريكي أصبح مؤثراً وفاعلاً وله القدرة على ملء الفراغ بعد اسقاط الانظمة الحاكمة في تلك الدول، وفعلاً أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية لها المركز الأول لا سيما بالجانب الاقتصادي وتسارعت المفاوضات سرية وعلنية من أجل ايجاد صيغ مشتركة لموضوع التسلح، وكذلك عملت على ايجاد التوازن بشأن النزاعات الاقليمية وكيفية حلها بما يضمن مصالحها بالدرجة الأساسي. (M. cutter,1974,p107) وقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق جانب من أهدافها في هذا المجال عندما تم فرض الحصار الاقتصادي على العراق في بداية عام ١٩٩١ وما يعنيه من هدف أمريكي بأن يكون العراق محوراً للاستراتيجية الأمريكية الموجهة للعالم العربي.(أوباما، ٢٠٠٧، ص ١٠٠)أما بالنسبة لإيران التي تحولت طرفا مناهضا للمصالح الأمريكية بعد التغيير السياسي في إيران عام ١٩٧٩، بعد ذلك التاريخ في جانب الموجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وصارت أهداف الاستراتيجية الأمريكية لا تخلو من هدف إسقاط النظام الإيراني، وتم إدراج إيران ضمن ما أسمته الإدارة الأمريكية بمحور " الشر" الذي تضمنه بالإضافة إلى إيران كلا العراق وكوريا الشمالية، وبذلك غدت إيران من القوى الراديكالية ذات المواقف المهددة للأمن والسلام العالمي بقدر تهديدها لمصالح الاستراتيجية الأمريكية وبعد تغيير الساحة الإقليمية للشرق الأوسط تبدو إيران أكثر عرضة لضربة عسكرية أمريكية تساعد عليها استقرار الأوضاع في العراق.(حسن لطيف الزبيدي، ٢٠٠٨)وليس العراق قبل الاحتلال وإيران هما الدولتان الإقليميتان اللتان تهددان المصالح الأمريكية فحسب بل هنالك سوريا أيضا ومصر والسعودية كأهداف بعيدة المدى في الاستراتيجية الأمريكية من أجل تغيير الأنظمة الحاكمة في هذه الدول وبدوافع شتى. واستطاعت الولايات المتحدة الامريكية بسياستها المزيفة بفرض هيمنتها على تلك البلدان عبر مشاريع مزيفة كثيرة كاذبة ، منها فرضه الديمقراطية عن طريق خطط محكمة ووسائل مظللة لأوهام الشعوب ، وبروزها دولة مدافعة عن الديمقراطية وهي جميعها مشاريع كان الهدف منها اشباع التطلعات الأمريكية الاستعمارية وتحقيق غاية رجال الاعمال الأمريكيين لما لها من مكاسب تعود بفائدتها للأداة الأمريكية وتضاعفت صادراتها إلى شعوب دول الشرق الأوسط وأصبحت مستهلكة الى البضائع الأمريكية وقامت الولايات المتحدة باستغلال خبرات الدول وأسست الكثير من المشاريع العملاقة بالمنطقة والتي استوعبت الأموال الطائلة وأدت الى التطور العام وارتفاع معدلات الدخل القومي والقوة الشرائية للشعب الأمريكي.(Bailey,1969)

٤ - **محاربة الحركات الإسلامية** : لم يكن العداء للإسلام في الاستراتيجية الأمريكية وليد مرحلة الصدفة بل أن هذا العداء كان راسخاً منذ عقود الحرب الباردة ولكن كان يحتل المرتبة الثانية بعد العداء للشيوعية إلا أن انتهاء الحرب الباردة وانتكاسة الشيوعية وانهيارها جعل الإسلام العدو رقم واحد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذا الصدد يشير السياسي الروسي فينادي زوغانوف في كتابه(العولمة والعلاقات الدولية) إلى أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العالم الإسلامي هي خطوة تنبثق منطقياً من القرارات التي اتخذها حلف الناتو في دورته التي عقدها في واشنطن عام ١٩٩٩(محسام سويلم، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩٥) إذ بدأ في إعقاب ذلك تحطيم النظام الذي قام في أعقاب مؤتمر يالطا والإخلال بكامل توازن القوى شجعت الولايات المتحدة وتم الربط بين هذه الحركات والأنظمة الحاكمة للدول الإسلامية وبالتالي سارعت تلك الأمور بدعوة الإدارة الأمريكية من أجل خوض حرب صليبية ضد المسلمين وما أسماهم بالإرهابيين وكانت هذه الدعوة تعبيراً صريحاً عن مشاعر الحقد والكراهية ضد الإسلام وقد تم وضع الحركات الإسلامية على قائمة الجماعات الإرهابية وما تلى ذلك من إعلان الحرب على بعضها والتضييق على أخرى ومصادرة أموالها. (معتز سلامة ، ٢٠٠٦، ص٥).

٥- **نشر الأفكار والثقافة والقيم الأمريكية** : سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهداف ايديولوجية قيمة وثقافية في منطقة الشرق الأوسط رغبة منها بتحقيق نوع من أنواع الهيمنة الثقافية والفكرية على شعوب المنطقة ولعل أهم ما ينضوي تحت لواء هذه الأهداف بحسب الادعاء

الأمريكي هو دعم ونشر القيم الليبرالية وحقوق الإنسان التي تعد ورقة ضغط أمريكية تجاه الدول التي تعارض السياسة الأمريكية وبالمقابل دعم النظم التي تأخذ بمفاهيم التحول الديمقراطي وفقا للتصور الأمريكي ولا سيما في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للمصالح الأمريكية كمنطقة الشرق الأوسط ، كما إن الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها لنشر وتحقيق المبادئ الديمقراطية تعمل على تشكيل نخب موالية لها ، ثم أنها تستفيد من إمكانات العولمة الأمريكية في تسويق نمط الحياة الأمريكية وطرح قضايا معينة . (جريدة البيان الإماراتية ، ٢٠٠١ ، ص٣٣).

والملاحظ أن أهداف الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط لا تقتصر على هذه الأهداف إنما يضاف إليها أهداف أخرى لعل أهمها: (خميل العنابي، ٢٠٠٧).

أ- تجديد الخطاب الديني ومناهج التعليم ضمن الأهداف الأخرى للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي نشطت بشدة التنافس الأمريكي والسوفيتي المتصارع وشملت تجديد الخطاب الديني، وتغيير مناهج التعليم في الدول العربية والإسلامية حيث تجدر الاشارة الى ان مبادرة وزارة الخارجية الأمريكية المسماة مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط، امام مؤسسة التراث بواشنطن خلال عام ٢٠٠٢م واعلنت الإدارة الأمريكية الى تطلعات الشعوب في كل مكان عندما صرحت خطاباتها في وست بونيت انه عندما يتعلق الأمر بالحقوق والواجبات المشتركة للرجال والنساء ليس هناك تصادم حضارات فمتطلبات الحرية تنطبق كليا على أفريقيا وأمريكا اللاتينية وكامل العالم الإسلامي. كما أن هناك سببا دينيا مباشراً لاستهداف المناهج الدراسية والخطاب الديني لأنهم يرون أن هذا كله ذو علاقة وثيقة بسرعة انتشار الإسلام في أمريكا مقارنة ببقية الأديان وحتى الفلسفات والإيديولوجيات الأخرى، إضافة إلى أن استهداف هذه المناهج يساعد على زيادة تجهيل الأجيال بهوية الأمة وتتفق مع متطلبات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

ب- تفتيت دول المنطقة العربية والحيلولة دون توحيدها.

ت- حماية ودعم الأنظمة الحليفة والصديقة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة .

ث- ربط دول المنطقة بشبكة من المعاهدات والاتفاقيات الأمنية وإقامة قواعد عسكرية فيها.

ج- عدم السماح لأي دولة غير حليفة في المنطقة بامتلاك أسلحة الدمار الشامل أو الأسلحة النووية والتي من شأنها أن تهدد المصالح الأمريكية(كمال حبيب ، ٢٠٠٧ ص ٢). وتعد أغلب الأهداف السابقة الذكر ثوابت في الاستراتيجية الأمريكية، وتكون الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد لاستخدام القوة العسكرية بطريقة مباشرة فيما لو تعرض بعض هذه الأهداف للتهديد المباشر أو حتى الغير مباشر في بعض الأحيان وتلك الخطط الاستعمارية والطرق الخبيثة يقوم بها مختلف القادة العسكريين المغامرين والطموحين عندما يوهمون الناس والشعوب بأفكارهم القومية أو الدينية أو طرح الافكار التحررية، وليس وراء قصد معين الا لكي يتمكنوا من الوصول الى السلطة وتحقيق غايتهم المنشودة وعندها يبدؤون بتنفيذ برامجهم التي تنسجم ليس مع طروحاتهم التي وصلوا بها للسلطة وإنما التي تنسجم وطموحاتهم الشخصية والقيام بالمغامرة في حياة الشعوب التي تقع تحت حمايتهم . ومحاولة ايجاد فئة حاكمة تابعة لهم وتمثل بأوامر هم الاستعمارية والتي تعود بالنفع للمحتل واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تلك الخطابات والمؤتمرات من عكس صورة تسيء الى حكام دول الشرق الأوسط وباعتبارهم أعداء للسلام الدولي وقادة مجرمين حرب يجب محاربتهم بكل الوسائل الممكنة عندما تتيح الفرص المناسبة ومن ثم ازالتهم عن عروشهم واستبدالهم بحكام جدد(حسن فتح الباب، ص ١٦٢).

ثانياً: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

في ظل حال الاضطراب وعدم الاستقرار التي تهيمن على منطقة الشرق الأوسط يسعى الساسة الأمريكيين لبناء المؤسسات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وبناء برنامج الإصلاح في المنطقة العربية ، وذلك في إطار سلسلة ما يعرف وضع استراتيجية بناءة لإعادة التوازن في منطقة الشرق الأوسط للإدارة الأمريكية الحالية. وقد ركزت الدراسة التي حملت عنوان " إعادة التوازن في الشرق الأوسط نحو استراتيجية بناءة للاحتواء " على عدة قضايا من أجل إعادة رسم الشرق الأوسط بما يتناسب والاستراتيجية الأمريكية في المنطقة .(جون ل اسبوزيتو، ٢٠٠٢، ص ٣). وهكذا ستكون الادارة الأمريكية مضطرة للبحث عن استراتيجية جديدة، ويجب أن تبدأ هذه من أجل حماية المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عن طريق فهم ما يحدث هناك على ارض الواقع، ثم تحديد ما يمكن للولايات المتحدة القيام به، أذ على الرغم من ثبات المفاهيم الاستراتيجية الأمريكية منطقة الشرق الأوسط، فأن هذا لا يعني ثبات وسائل تلك الاستراتيجية بشكل دائم، هناك تغير في تلك الوسائل بما ينسجم وطبيعة التغيرات التي تحدث في المنطقة (نعوم تشو ميسكي ، ٢٠٠٣، ص ٣٦)، وذلك العمل والتغلغل الاجنبي في التحكم بالمؤسسات الاقتصادية والسياسات التعليمية، قد أوصلت الشعوب الى طرق مسدودة، ونجحت الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من ايجاد قاعدة متينة

وراسخة تربعت و مارست أعمالها ونفذت برامجها المرسومة لصالحها وعلى حساب شعوب المنطقة، وبالتالي فقد انهارت وضعفت المنظمات والمؤسسات الاقليمية وتحول أعضائها وتقلب المصلحة الضيقة على المصالح الوطنية الشاملة بسبب الترهيب والترغيب للسياسة الأمريكية (موسى محمد ال طويرش، ص ٢٥٢)فضلاً عن ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من تدخلها بجميع المؤسسات والمنظمات المحلية لتلك الدول فأنها أرادت ان تفرض سيطرتها وجعل دول المنطقة تابعة لها وترجع إليها في جميع القضايا بما فيها أبسط القضايا لكي لا تعطي فرصة لدول أخرى كبرى في التدخل في الشأن الداخلي لتلك الدول ودعمها اقتصادياً وعسكرياً وثقافياً وبالتالي تسلك طرق بعيدة عن سياسة الولايات المتحدة اذ عملت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي إلى عصر جديد في العلاقات الدولية ومحاولة تغيير طبيعة الاعضاء العاملين في السلك الدبلوماسي والقادة السياسية وظهور نظام و برنامج جديد سارت عليه في التعامل مع الدول في سبيل الهيئة من خلال العلاقات الدولية (ناصيف حتى ، ٢٠٠٢ ، ص ١)لقد برزت ظاهرة القطب الواحد في التأثير على مجريات الأوضاع بالمنطقة متأثرة بالوضع في العراق وفضلا عن إهمال ملف الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا يفرض على الإدارة الامريكية القيام بتوازن المنطقة والبحث عن وسائل وطرق جديدة لحل مشكلات المنطقة هنا يمكن القول إن الكثير من خبراء السياسة الدولية والمحللون الاستراتيجيون يرون إن أولويات الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط للسنوات المقبلة تتجلى بالآتي: (حسام سويلم، ٢٠٠٢، ص ٢٠٩١-٢٩٢).

١- ترسيخ وتثبيت الهيمنة الأمريكية على العالم عموما وعلى الشرق الأوسط خصوصا وتجذير سياسة القطب الواحد لاسيما بعد ظهور مؤشرات تململ عالمي من سيطرة القطب الواحد على السياسة الدولية حيث تتعالي الأصوات من مناطق شتى من العالم من أجل تصحيح الخلل القائم في ميزان العلاقات الدولية.

٢- ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق إسرائيل وهيمنها على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجيا لتكون إسرائيل حارساً أميناً للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم وبالتالي فأحد الأهداف الأمريكية الأساسية المقبلة هو إجبار جميع الدول العربية والإسلامية على نبذ أي نشاطات تسليحية يمكن أن تهدد مستقبلاً إسرائيل والتنازل عن بعض الحقوق الفلسطينية كحق عودة اللاجئين (حسن الحاج عمي احمد، ٢٠٠٣ ، ص٧٦). وما يفسر ذلك العمل ويثبته إن أخذ التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل يأخذ طابعاً تقاعدياً، فقد أو عزت الإدارة الامريكية الى العديد من الدول الأوربية. لا سيما المانيا بفتح الدعم الفكري وتقوية العلاقات الاقتصادية مع الجانب الاسرائيلي، وبموجب اتفاق عقد بين الحكومة الالمانية والإسرائيلية فقد تسلمت الاخيرة أنواع مختلفة من الأسلحة كالدبابات التي وصل إعدادها إلى رقم قياسي ما يقارب (٢٠٠) دبابة هذا بالإضافة الى منح مالية، وذلك العمل والتقارب الأمريكي الاسرائيلي قاد الدول العربية الى الاحتجاجات وقطع العلاقات مع ألمانيا، وقد تراجعت المانيا عن دعمها المباشر والمعلن ليتحول الى دعم أمريكي مباشر دون وسيط والذي دعمت فيه الادارة الأمريكية اسرائيل بأسلحة دفاعية هجومية مثل الصواريخ، ثم أعلن عن بدء التعاون النووي بين الطرفين باستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية ولتحلية مياه البحر وغير ذلك من الذرائع والحجج غير الصحيحة (إسماعيل صبري مقلد ، ١٩٨٠ ، ص ١١٤).

المبحث الثالث الأهداف السياسة ـ الاستراتيجية للولايات المتحدة بعد أحداث ١١ أيلول

وفرت هجمات ١١ أيلول علم ٢٠٠١ الأجواء للإدارة الامريكية في تنفيذ الأهداف السياسية – الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وبدأت مباشرة بالتكلم عن الحرب عن طريق تسخير تلك الأحداث لذلك ، وبحلول عام ٢٠٠٣ عندما بدأت الحرب على العراق تبرهن بسرعة ، أن الحديث لم ينقطع بل أخذت منحنيات أخرى من خلال البحث عن مواجهة العدو المتمثل بالإرهاب، واعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة على سلسلة من التحالفات مع الدول المهمة وأهمها إسرائيل التي تعتبر حليف ذو أهمية استراتيجية بالغة، لاحتوائها على ترسانة من الأسلحة الضخمة والتي حصلت عليها من الولايات المتحدة الأمريكية، مما يجعلها موضع ثقة مضادة لأي نظام محلي يهدد المصالح الأمريكية (د. جوستن فرانك ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٥)إنّ بروز أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب التهديد الأمني الذي تشكله إيران النووية وصعود الإسلاميين وظهور ما يسمى بـ " الربيع العربي " جعلت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ذات قيمة أكبر من أي وقت مضى، لذلك أن الاستراتيجية الأمريكية في هذه المرحلة تهدف إلى إحكام قبضتها على العراق بشكل محكم ومحاولة عزله عن المحيط العربي والاقليمي، فضلاً عن استنزاف لقدراته الاقتصادية وفرض حصارها الاقتصادي في تحقيق أهدافها التي خططت لها والتي جعلت من ذلك الهدف تأسيس قاعدة عسكرية واقتصادية لها في العراق ، التي لم تكن تعتمد على أي مبرر ولا حقيقة في تفسيرها لذلك الغزو ، وكان له أثر خطير ليس فقط على الساحة العراقية وإنما تعداها الى الكثير من الدول العربية المجاورة والتي أصبحت فيما بعد تحت الرحمة الأمريكية الأخذة

بالصعود ، ومن ذلك التاريخ لم تشهد المنطقة بأسره أي محاولة استقرار سياسي ولا إصلاح اقتصادي منشود لصالح الشعب ودخول البلد في دوامة من الصراعات والأزمات التي زادت من معاناة البلد ، كل ذلك من اجل تحقيق المكاسب الاستراتيجية للإدارة الامريكية ومن أبرز اهداف السياسة الأمريكية في تلك المدة تمثلت بالاتي : (موريس دوفرجيه ، ١٩٦٥ ، ص ١٢١).

أولا : حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل:يكاد لا يزور وفد إسرائيل إلا وأن تصطحبه إلى المتحف الإسرائيلي الوطني الذي يروي قصة الإبادة الجماعية لليهود، وتوضح إسرائيل عبر اصطحاب المسؤولين التخوف الذي يراودها من انتشار أسلحة الدمار الشامل بهدف أحداث نوع من التأثير على الشخصيات التي تمثل سياسات الدول الأخرى بأن هناك منظمات ودول تسعى إلى الحاق الأذى بإسرائيل وشعبها ومن هنا بدأت إسرائيل في تفعيل ملف انتشار أسلحة الدمار الشامل من أجل تعزيز دورها في التصدي للدول التي تسعى إلى امتلاك هذه الأسلحة في منطقة الشرق الأوسط (جوزيف سيرينيسيوني ،٢٠٠٤ ، ص ١٢٨)وعدّت الولايات المتحدة الأمريكية أسلحة الدمار الشامل تهديدا استراتيجياً للأمن القومي الأمريكي ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وقد ركزت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على ضرورة الوقوف بوجه كل من العراق وليبيا وإيران باعتبارها دول تسعى الى امتلك الأسلحة النووية، وفوضت نفسها بحق استخدام القوة العسكرية ضدها(سرمد امين ، ٢٠٠٢ ، ص٣) ولهذا عدت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل قاعدتها المتقدمة والمركزية في منطقة الشرق الأوسط وسمحت لها بالتدخل والتحرك والضغط على الاطراف الأخرى والتحكم بمصير الشعوب وفقاً لمخطط محكم يقوم على بناء القوة العسكرية الإسرائيلية بشكل مدروس لتكون متفوقة على القوة العربية والاقليمية مجتمعة وأخذ التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل يشق طريقة بخطوات سريعة واصبحت الترسانة العسكرية لإسرائيل تفوق ترسانات دول كبرى كل ذلك التفوق والتحالفات ما بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية يقابله برود وضعف أنظمة الدول المجاورة لإسرائيل أو الدول الاقليمية، بل نلاحظ ان الدبلوماسية الامريكية نجحت في بعض الدول من اعترافها بالكيان الاسرائيلي وبشكل طوعي دون أي ضغوطات تذكر، ونجحت الدبلوماسية الأمريكية من ايجاد أسواق تجارية ومنافذ دولية للقيام بالمتاجرة مع الكيان الاسرائيلي، ومن خلال الدعم الأمريكي اللامحدود وفي جميع الميادين فقد استطاعت اسرائيل أن تحتل المركز الأول في المنطقة وذلك دون مبالغة وأصبحت تتحكم بالسياسة المائية ومحاولة التغير الجغرافي لبعض دول المشرق العربي وتهديدها للدول الاقليمية لحدودها .(W.lafeber,1974,p163). وبعد هجمات ١١ ايلول عام ٢٠٠١ قامت الإدارة الأمريكية بإعادة توجيه كامل للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، من خلال دمج الإرهاب والدول التي تسعى إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل في قافلة واحدة ، باعتبارهما الخطر الأول الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية (زينب عبد العظيم ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٥)أكدت الولايات المتحدة الأمريكية ان التركيز سينصب أساسًا على المنظمات الإرهابية ، وعلى أي دولة ترعى الإرهاب وتحاول أن تستخدم أو تحصل على أسلحة الدمار الشامل وتحت ذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل قامت الولايات المتحدة الأمريكية باحتلاله في ٩ نيسان ٢٠٠٣م الا ان سرعان ما اتضح أن العراق لا يمتلك لا من بعيد ولا من قريب لأي من أسلحة الدمار الشامل ، وعلى أثر الاحتلال الأمريكي للعراق سارعت ليبيا إلى التخلي عن برنامجها النووي في العام نفسه ، لتبدأ الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة جديدة في تنفيذ أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط بالتوجه باتجاه إيران (ايلين ليسون ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨-٢٧).وهكذا تبادلت الولايات المتحدة الأمريكية الزيارات وتنامت علاقتها الاقتصادية والاستراتيجية مع دول الشرق الاوسط ووضعت الأسس المتينة في العلاقات بين الطرفين في المسائل الدفاعية والأمنية ، وأرسل البيت الأبيض الوفود والخبراء الى دول الشرق الأوسط وفتح المعاهد وشهدت العلاقة الأمريكية – الشرق أوسطية آفاق جديدة للتعاون الوثيق لتحقيق منافع مشتركة والتي أدت الى تقليل التوترات في المنطقة وتحقيق التعاون بدلا من ايجاد مشاكل جديدة وعملت الولايات المتحدة الأمريكية بذلك العمل من تغير الروابط التاريخية والسياسية ما بين شعوب منطقة الشرق الأوسط وهو مشروع اوجدته هدفه فرض هوية جديدة على المنطقة وادخال أحلاف جديدة ومكونات تمهيداً لإضافة الشرعية لوجودها الطويل الأمد في المنطقة.وانطلقت الرؤية الأمريكية المعلنة حيال إيران على أنها تقوم بنشاطات نووية سرية، لاسيما وأنها قامت بتخصيب اليورانيوم دون ابلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية بذلك، وعند زيارة وفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلن بان ايران أصبحت من بين عشرة دول على مستوى العالم قادرة على صناعة أجهزة الطرد المركزي (أشرف عبد العزيز عبد القادر ، ٢٠١١، ص ١٣٣-١٣٤). وهو ما عد انتهاكاً لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨ ودليلاً على أن الأنشطة النووية الإيرانية تهدف إلى امتلاك السلاح النووي واتهامها بإيواء عناصر تنظيم القاعدة مع إمكانية وقوع تلك الأسلحة في أيدي المنظمات الإرهابية أو استخدامها من قبل إيران لتهديد إسرائيل. وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية في التأكيد على إن الجماعات الإرهابية، لا تستطيع الحصول على أسلحة الدمار الشامل بدون دعم الدول القوية، ومن ثم، فإن التحرك الأمريكي عمل على كشف هذه الدول التي تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية، مما يعني تمثل انتهاكا لاتفاقيات حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل (راشد البراوي ، ١٩٧٢، ص٧٨) .

وهكذا عانت بلدان المنطقة العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية من جراء متعطشي الحرب و الساسة الامريكان وصلت الى حدود لا يمكن تحملها من قبل شعوب تلك البلدان ، اذ اصبحت غارقة بالديون الى الدول الاجنبية، فكان ذلك العمل بداية التغلغل للنفوذ الأجنبي في تلك البلدان، وعملت على ربطها بالاقتصاد الأمريكي من خلال العديد من القوانين التجارية والاقتصادية متمثلة بصندوق النقد الدولي الذي يعد الواسطة الأمريكية للتحكم بمصير الدول من خلاله الذي يقدم القروض ويفرض شروطه الاصلاحية بهدف تسديد الديون أو اعادة جدولتها وبرسوم أكبر وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية اللاعب الابرز في اقتصاد وتجارة تلك البلدان لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وفشله في تقديم الدعم للدول التي كانت مرتبطة معه في عدة معاهدات تجارية ودفاعية او عن طريق الاحلاف العسكرية التي عقدتها في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة لتعلن الجمهوريات والبلدان إن ارتباطها مع الاتحاد السوفيتي اصبح من الصعوبة الاعتماد عليه ، بل ألقت بنفسها في احضان الادارة الأميركية لاسيما بعد اعلان وزارة الخارجية الامريكية بأن الاتحاد السوفيتي لم يعد له وجود (ميخائيل غوريا ننشوف ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٣).

ثانيا: مكافحة القوى الإقليمية المناوئة للمصالح الأمريكية.

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق جانب من أهدافها في هذا المجال عندما أعلنت بأن يكون العراق محوراً للاستراتيجية الأمريكية الموجهة للعالم. ولقد جاءت الادارة الامريكية بفكر وعقيدة يتماشى مع فلسفتها الاستعمارية ومارست سلوك وسلكت طريق جديد كان من أبرز العوامل التي مكنتها من التغلب على العقلية في تلك البلدان ، واصبح الاحتلال الأمريكي يُسير العلاقات الخارجية لشعوب المنطقة لاسيما فيما يتعلق بالسياسة النفطية وعمليات التصدير ومسألة الدفاع عن تلك الشعوب ومحاولة محاربة كل حركات التحرر ومحاولة الولايات المتحدة من تأسيس مكتب دائم في بغداد و كان الهدف منه تقديم المساعدات للعراق في العديد من المجالات وكذلك دعم وتطوير العلاقات الامريكية العراقية. (S.t.hosner,1983 p103.) لقد كان واضح للعيان ان حجم الارتباط ما بين الجانب الامريكي والجانب العراقي وكذلك الجانب العربي قد وصل الى درجة عالية جداً وعلاقات متينة، وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بوضع اتفاقية الإطار الاستراتيجي وتحسين العلاقة مع العراق لاسيما التعاون الوثيق بين وزارة الدفاع الأمريكية وزارة الدفاع العراقية وتعزيز الاتفاقيات الامنية بين الجانبين. وكانت سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق ركزت بالدرجة الاساس على مواضيع الامن وتسليح الجيش العراقي بالإضافة الى ارسال مستشارين عسكريين لتدريب افراد المؤسسة العسكرية العراقية، بينما لم يجد أي اهتمام من الجانب الامريكي بالقضايا التجارية والمالية وحتى الجانب السياسي، كانت تلك الأمور قن ساعدت وأسرعت في تدهور الاوضاع الداخليــة للشعــب العراقــي..(Tim arango,2012, p81)

الخاتمة

شهدت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط تطورات وتحولات مختلفة على مر العقود وتأثرت تلك السياسة بالعديد من العوامل ، بما في ذلك المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية.بدأت الولايات المتحدة تولي اهتماما أكبر للمنطقة مع اكتشاف النفط وتزايد أهمية الشرق الأوسط في السياسة العالمية وتحججت الولايات المتحدة بالدعم للديمقراطية وحقوق الإنسان بعدها شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية تحولات جديدة وتراجعت شعبية السياسة الأمريكية في المنطقة بسبب الانخراط العسكري في الحروب بأفغانستان والعراق، والتدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية لعدد من الدول العربية. وهذا ما أثار استياء وانتقادات من بعض الشرائح في المجتمع العربي.ختامًا شهدت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه دول الشرق الأوسط تقلبات وتحولات مع مرور الوقت واعتمدت تلك السياسة على العديد من العوامل والمصالح، وتتضمن توازنا بين المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية. يظل التعاون والتفاهم المستدام بين الولايات المتحدة والدول العربية مهما لتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة وتحقيق التقدم والتعاون المشترك.

مصادر البحث

الكتب العربية

١. أحمد عبد المجيد، فؤاد: الصراع العالمي الحديث في الشرق الأوسط ، مطبعة مصر، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ٥٤.

٢. إسماعيل صبري مقلد، قضايا دولية معاصرة، دار المريخ للنشر، (الكويت، ١٩٨٠)، ص١١٤.

٣. أشرف عبد العزيز عبد القادر، الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الانتشار النووي: الحالة الإيرانية ٢٠٠١-٢٠٠٩، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (أبو ظبي، ٢٠١١)، ص ١٣٣- ١٣٤.

٤. إيلين ليبسون الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر، ط ١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (أبو ظبي، ٢٠٠٥)، ص ٢٧-٢٨.

٥. بروس بالمر وآخرون، الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينيات، مؤسسة الأبحاث العربية (بيروت، ١٩٨١)، ص ٦٠.
٦. جريدة البيان الإماراتية، الرئيس الأمريكي الجديد بين أهدافه ومركزاته الاستراتيجية، (دبي، ٢٠٠١)، ص ٣٣.
٧. جليل على مراد، الولايات المتحدة: النفط وأمن الخليج في الثمانينات، مجلة الخليج العربي، العدد الأول، (جامعة البصرة، ١٩٨٢)، ص ٦.
٨. جوزيف سيرينيسيوني وآخرون ، أسلحة الدمار الشامل في العراق: الأدلة والمضامين، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٠٠، (بيروت، ٢٠٠٤) ، ص ١٢٨.
٩. جون ل اسبوزيتو، التهديد الاسلامي: خرافة أم حقيقة، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار الشروق ، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ٣.
١٠. حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، بيسان للطباعة، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص١١٣.
١١. حسام سويلم، الضربات الوقائية في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٠، مركز الأهرام للدراسات، (القاهرة، ٢٠٠٢) ص ٢٩٥.
١٢. حسن الحاج عمي أحمد ، تغير الثقافة باستخدام السياسة الخارجية الأمريكية، تجربة العراق، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٤، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ، ٢٠٠٣)، ص٧٦.
١٣. حسن فتح الباب المنازعات الدولية، دار الزهراء للطباعة والنشر، (القاهرة، د. ت)، ص١٦٢.
١٤. حسن لطيف الزبيدي، الشرق الأوسط الكبير ودوره في صياغة قرار الحرب الأمريكية على العراق (بغداد، ٢٠٠٨).
١٥. حسين محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربي، بين الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤ – ١٩٩١، دار اينانا للدراسات والطباعة، والنشر ط٣، (بيروت ، ٢٠١٣) ص ١٥٧-١٥٩.
١٦. خميل العنابي، استراتيجية امريكا لأعاده التوازن للشرق الأوسط، معهد الشرق الأوسط للدراسات، (واشنطن، ٢٠٠٧).
١٧. د. جوستن فرانك، بوش تحت المجهر الرئيس على أريكة التحليل النفسي، ترجمة سعيد الحسنية، ط١ الدار العربية للعلوم، (بيروت، ٢٠٠٤)، ص ١١٥.
١٨. راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، دار الزاهر للنشر: (القاهرة، ١٩٧٢) ص ٧٨.
١٩. زينب عبد العظيم، الاستراتيجية الأمريكية بعد ١١ أيلول، ط ١، مركز الحضارات للدراسات السياسية، (القاهرة ٢٠٠٣) ص ١٨٥.
٢٠. ستار جبار علاي، الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنظمة والخيارات المفتوحة، مجلة أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية العدد ١٦٤، نيسان (جامعة بغداد ٢٠٠٨) ص ٤.
٢١. سرمد أمين، الولايات المتحدة الأمريكية والمتغير النووي في الشرق الأوسط مجلة المنتدى الدولي العدد ٤٣، مركز الدراسات الدولية، (بغداد، ٢٠٠٢) ، ص ٣.
٢٢. سمير جسام راضي أسرائيل في الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين (بغداد ٢٠٠٠) ، ص ٢٠.
٢٣. كمال حبيب، تحولات الحركة الاسلامية الامريكية دار المريخ للطباعة، (مصر، ٢٠٠٧)، ص٢.
٢٤. كميل حبيب، دورس من الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، في كوسوفو، معهد البحوث الاستراتيجية، (الدنمارك، ٢٠٠٨) ، ص ٥٤.
٢٥. ليون هاراد، عاصفة الصحراء: فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ترجمة سعيد الحسينة، ط١، دار العربية للعلوم، (لبنان ١٩٨٥)، ص ٧٧.
٢٦. معتز سلامة، الأمن القومي الأمريكي والتحولات الجديدة في ظل إدارة بوش الثانية، السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، السنة السادسة عشر، العدد ١٦٢، (القاهرة ٢٠٠٦)، ص ٥.
٢٧. مفهوم أوباما للحرب على الإرهاب (الإسلام)، دار بابل للدراسات (بغداد ٢٠٠٧)، ص ١٠٠.
٢٨. موريس دوفرجيه ، في الديكتاتورية، ترجمة هشام متولي، دار النهار (بيروت ، ١٩٦٥)، ص ١٢١.
٢٩. ميخائيل غوربا ننشوف ، البيريشرويكا، ترجمة عباس خلف، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٠٣.
٣٠. ناصيف حتى، النظام العربي بعد سبتمبر: التحديات والفرص، مجلة شؤون عربية، العدد ١٠٩، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، (القاهرة ، ٢٠٠٢)، ص ١.

٣١.نعوم تشوميسكي،(الحروب المطلقة) او الجريمة المطلقة على العراق: الغزو الذي سيلازمه العار، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٧، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ٣٦.

الكتب الأجنبية

1.Bailey, Thomas, A Diplomatic History of the American People, Edition, (New York, 1969).
2.M. cutter, the us against the third world, (New York- 1974) p.107.
3.S. t. Hosmer, soviet dolicy to word third, con flict, (to ron to.1983), p,103
4.Tim Arango, us. May scrap costly ettortkts to Iraqi police the (now York) times 13may 2012). p.81.
5.W. lafaber, American -Russia and cold war, (New York – 1974), p.163.